

بحار الأنوار

[296] فهم بدؤوا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت، أو يوم بدر، أو بنقض العهد، والمراد بالقوم الذين نكثوا إيمانهم في كلامها صلوات الله عليها، أما الذين نزلت فيهم الآية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للامامة ولحقها، الناكثين لما عهد إليهم الرسول صلى الله عليه وآله في وصيه عليه السلام وذوي قرباه وأهل بيته، كما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآية فيهم، أو المراد بهم الغاصبون لحق أهل البيت عليهم السلام، فالمراد بنكثهم إيمانهم: نقض ما عهدوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله حين بايعوه من الانقياد له في أوامره والانتهاء عند نواهيه وأن لا يضرروا له العداوة، فنقضوه وناقضوا ما أمرهم به، والمراد بقصدهم إخراج الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله عزمهم على إخراج من هو كنفس الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله وقائم مقامه بأمر الله وأمره عن مقام الخلافة وعلى إبطال أوامره ووصاياه في أهل بيته النازل منزلة إخراجهم من مستقره، وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس. وفي بعض الروايات: لقوم نكثوا إيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم (1).. فقلوه: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم. الا قد ارى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة، ونجوتهم من الضيق بالسعة، فمجئتم ما وعيتم، ودسستم الذي تسوغتم فيه [إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد] (2).. الرؤية هنا بمعنى العلم أو النظر بالعين (3). واخلد إليه: ركن ومال (4). والخفض - بالفتح -: سعة العيش (5). (1) في (س): تخشونهم - بلا همزة - (2) ابراهيم: 8. (3) كما في مجمع البحرين 1 / 162 - 163، والصاح 6 / 2347. (4) قاله في النهاية 2 / 61، ومجمع البحرين 3 / 44، وغيرهما. (5) كذا أورده في لسان العرب 7 / 145، ومجمع البحرين 4 / 202.